

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[550] [أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشئ فافعلوه، قال هشام: بلغني ما كان فيه عمر بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، وعظم ذلك علي، فخرجت إليه فدخلت البصرة يوم الجمعة، فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة، وإذا أنا بعمر بن عبيد عليه شملة سوداء من صوف متزريها وشملة مرتدي بها، والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي. ثم قلت: أيها العالم أنا رجل غريب فأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال، فقال نعم. قال، قلت له: ألك عين؟ قال: يا بني أي شئ هذا من السؤال أرايتك شيئاً كيف تسأل؟ فقلت: هكذا مسألتني، فقال: يا بني سل وأن كان مسألتك حمقا. قلت: أجبنني فيها، قال، فقال لي: سل، قال، قلت ألك عين؟ قال: نعم قلت فما ترى بها؟ قال: الألوان والاشخاص، قال، قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قال، قلت: فما تصنع به؟ قال: اشم به الرائحة، قال: قلت فلك فم؟ قال: نعم قال، قلت فما تصنع به؟ أذوق به الطعم. قال: قلت ألك قلب؟ قال: نعم. قال، قلت فما تصنع به؟ قال: أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح، قال: قلت أليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا، قلت: وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني الجوارح إذا شكت في شئ شتمته أو رأته أو ذاقته ردت إلى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك، قال، قلت: وإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، قال: قلت: فلا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم. قال: قلت يا أبا مروان إن الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها أماما يصحح لها الصحيح ويتيقن لها ما شكت فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافاتهم لا يقيم لهم أماما يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك أماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك. قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً، ثم التفت إلي فقال لي: أنت هشام؟ قال:]